او بعمل القبيح فالعدول الى احسن عملا لحث كل واحد على ان يسعى لتحصيل
احسن الاعمال وان يكون عمله احسن من اعمال الاخرين واما بيان التخصيص
على الترجي دائما فهو انه لما افاد ان يظهر ايكم احسن عملا كان هذا ابا
عن الكلام على الترجي دائما الرفع خوف ان يكون غيره احسن عملا
ما تضمين قلت معنى ذكرت التضمين على ما عرفت ان يقصد بلفظ
فعل معناه الحقيقي ويلاحظ فعل معه معنى فعل اخر ولا يخفى انه لا يناسب
ههنا اذ يصير المعنى ولئن قلت ذاكرا انكم مبعوثون فالاولى ان يقال
ان قلت بمعنى ذكرت اي توقعوا بعثكم ظاهر هذه العبارة ان عليكم
اسم فعل كما ان عليكم بمعنى احفظوا لكن هذا احتاج الى نقل صريح ويمكن
ان يقال اول العبارة بهذا المعنى كما قال في لعلكم تتقون راجين ان تحفظوا
في سلك المتقين وهو دليل على جواز تقدم خبرها عليها اليس
دليلا على جواز تقديم مطلق الخبر بل جواز تقديم الخبر الذي
يكون ظرفا وانما كان دليلا على ما ذكر لانه اذا جاز تقديم معمول
خبر ليس الذي هو الظرف عليها كان جواز تقديم نفس الخبر الذي
يكون ظرفا عليها اولى وفي اختلاف الفعلين نكتة الخ اي اختلاف فعل
اذقناه ومسه اي لم يقل بعد ضراء اذقناه كذلك للدلالة على ان مس الضر
ليس مقصودا بالذات وانما وقع بالغرض والتبع بخلاف اذاقة النعماء وهذا
الذي ذكره سابقا في تفسير قوله تعالى وان يمسسك الله بضر وفي لفظ
الاذاقة والمس تنبيه الخ اي يستفاد من ظاهر تخصيص اللفظين المذ
كورين بالذكر وكلاهما لان الاولى عبرت بالاذاقة والثاني باللمس
وهما دالان على القلة والمفارقة كما ذكر ولا يلزم من توقع وجود

الشيء

٣٤٣

الشيء لوجود الخ ظاهره يدل على ان الترديد كانت متوقعا منه صلى الله
عليه وسلم ولم يقع لوجود الصارف فالتوقع عن بعض الناس لما ركوا منه
ضيق صدره بانكار المشركين اياه وعارض لك احيانا ضيق صدر هذا
انما استفاد من صيغة اسم الفاعل التي للحدوث لا الثبوت وتوحيد
المثل باعتبار كل واحد فيكون المعنى بعشر سور كل واحد فيكون المعنى
بعشر سور كل واحد منها مثله يقدرون على اقدر عليه الخ فيه
نظر اذ كونهم قادرين على ما قدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل اقدر
مثله دال على ان بلاغتهم ارفع واعلى من بلاغته والظاهر انه ليس كذلك
كيف وقد قال انا افصح من نطق بالضاد والعلماء جعلوا كلامه
عليه السلام في البلاغة قريبا من القرآن ثم ان الدليل الذي ذكره لا يساعده
فان العلم بهم القصص والاشعار لا يدل على كونهم اقدر على النظم
والظاهر ان يقال ان هذا الزام لهم كانه قيل لهم انتم تدعون القدرة
على البيان والبلاغة فوق كل واحد فان ادعيتم ان اختلق هذا القرآن
من عند نفسي فاختلقوا انتم مثله وكذا الكلام الخ عطف على قوله لان
المؤمنين كانه قال اما لتعظيم الرسول او لان المؤمنين الخ يعني
انه في الخطاب لهم تنبيه على ان التحدي موجب ما ذكر فيجب ان لا يغفلوا
عنه بل يشتغلوا به فاعلموا انه نظم لا يعلمه الا الله هذا باعتبار ان
انما قيد يفيد الحصر كما في قوله انما الهكم اله واحد وتوفي بالتخفيف
والرفع لان الشرط ماض اي بالتخفيف من باب الافعال واما رفعه
اي عدم جزمه فلان الشرط وهو كان ماض والقاعدة اذا كان
الشرط ماضيا يجوز جزم الجزاء ورفعه مطلقا في مقابلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)